ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/٨/٢١

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه سيواصل الحديث عن أمثلة الشكر التي أرساها المسيح الموعود عليه السلام.

الشكر على العقل الذي أُنعِم علينا به

كان المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام يوجّه أصحابه إلى الشكر والامتنان بشدة.

كان هناك رجلٌ مختلا عقليا إلى حد ما ولعل السيد بير سراج الحق جادله في أمرٍ ما، فوجّه حضرة المسيح الموعود عليه السلام إلى عدم الجدال مع أناس رُفع عنهم القلم، نصح أيضا بمعاملتهم بالحُسنى. وعلّم أيضًا الشكر على النعم التي أنعم الله تعالى بها علينا.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه ذات مرة، بعد صلاة الفجر، سأل المسيح الموعود عليه السلام عن مصدر أصوات الموسيقى التي كانت تأتي من منطقة قريبة. فأُخبر حضرته بأن ميان نظام الدين قد استأجر امرأة لترقص طوال الليل، ووعدها بعشرين روبية. فأبدى المسيح الموعود عليه السلام استياءه وقال إن هذه المرأة ظلت ترقص طوال الليل مقابل عشرين روبية فقط، في حين أنه مقابل النعم التي لا تُحصى التي أنعم الله بها علينا، لا يستطيع الناس أن يستيقظوا ليلًا ليتضرعوا إلى الله ويعربوا عن شكرهم له.

شكره على كل لقمة من الطعام

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان، أثناء تناوله الطعام، يعرب عن شكره لله مع كل لقمة يأكلها. وكان المسيح الموعود عليه السلام يتناول الطعام بعناية، وبلقم صغيرة، وطوال فترة تناوله الطعام كان منشغلًا بالتعبير عن شكره لله تعالى.

شكره على الوسائل التي وفرها الله تعالى

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه كلما انتشر وباء الطاعون في المنطقة، كان المسيح الموعود عليه السلام يحرص على تنظيف منزله تنظيفًا شاملًا جدًا، واستخدام المواد المضادة للبكتيريا. كما كان المسيح الموعود عليه السلام يحرص على أن تفعل البيوت الموجودة في المنطقة الشيء نفسه. وكان يقول إن استخدام الوسائل التي وفرها الله تعالى هو أيضًا وسيلة أخرى لشكره. فإذا كان الله تعالى قد خلق أشياء يمكنها مكافحة البكتيريا أو القضاء عليها، فإن شكر الله يقتضي استخدام

الوسائل التي وفرها. والتوكل على الله يعني أن على الإنسان أن يستخدم الوسائل التي وفرها الله، ولكن دون أن يضع ثقته الكاملة فيها؛ بل يضع ثقته الكاملة في الله تعالى، الذي سيحقق النتائج المرجوة من خلال الوسائل التي وفرها.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه أثناء تأليف المسيح الموعود عليه السلام لكتابه *تذكرة الشهادتين*، مرض مرضًا شديدًا. وخلال هذا المرض، شعر المسيح الموعود عليه السلام بالحاجة إلى الدعاء من أجل الشفاء، وطلب من أفراد أسرته أن يشاركوه في الدعاء أيضًا. ودعا المسيح الموعود عليه السلام دعاءً مؤثرًا للغاية، واستجابةً لهذا الدعاء، أوحى الله تعالى إلى المسيح الموعود عليه السلام: «سلام عليك، قولًا من رب رحيم.«

شكره لجميع الذين ساعدوه

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن من صفات المسيح الموعود عليه السلام أنه كان يعرب عن الشكر حتى على أصغر الأمور. فعندما ألّف المسيح الموعود عليه السلام كتابه *البراهين الأحمدية*، أدرج قائمة بأسماء جميع الذين أرسلوا تبرعات للمساعدة في نشر هذا الكتاب. وشملت هذه القائمة حتى أسماء الذين تبرعوا بمبالغ صغيرة جدًا. ومع ذلك، أعرب المسيح الموعود عليه السلام عن شكره لجميع هؤلاء ودعا لهم. كما كتب المسيح الموعود عليه السلام أن كل من قرأ هذا الكتاب وانتفع به ينبغي أن يدعو ليس له فحسب، بل لجميع الذين ذكر أسماءهم لمساعدتهم في نشر الكتاب من خلال تبرعاتهم. وفعل المسيح الموعود عليه السلام الشيء نفسه بالنسبة إلى كتبه الأخرى التي ألّفها، مثل *منن الرحمن*، الذي أرسل الناس تبرعات لنشره. وكان المسيح الموعود عليه السلام يذكر أسماء أشخاص بعينهم للإشادة بما وصفه بالتضحيات والخدمات العظيمة. وكان يغتنم كل فرصة لتقدير الذين قدموا أي نوع من المساعدة.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان ذات مرة يسير في بستان، وكان في يده عصا يستخدمها لإنزال الثمار من الأشجار. وبينما كان ينزل بعض الثمار، علقت العصا في الشجرة. وعند ذلك، صعد أحد أصحابه، وكان في ذلك الوقت شابًا صغيرًا، بسرعة إلى الشجرة ليستعيد عصا المسيح الموعود عليه السلام. فسُرّ المسيح الموعود عليه السلام بذلك سرورًا بالغًا، وأعرب، بمنتهى الحب والتقدير، عن دهشته من قدرة ذلك الشاب على تسلق الشجرة بهذه المهارة. وأبدى له قدرًا كبيرًا من التقدير. وعلى الرغم من أن الشاب كان صغير السن، تحدث إليه المسيح الموعود عليه السلام باحترام وتكريم كبيرين، مقدرًا له استعادته عصاه.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه خلال إحدى القضايا التي كانت أمام المحكمة بشأن المسيح الموعود عليه السلام، جاء وقت أصبحت فيه الحالة المالية صعبة، فوجه المسيح الموعود عليه السلام نداءً للمساهمة المالية. وكان الدكتور خليفة رشيد الدين أحد الذين وُجّه إليهم هذا النداء، فأرسل إلى المسيح الموعود عليه السلام كل ما كان لديه، وتعهد بأن يواصل إرسال كل ما يكسبه من دخل. فأرسل إليه المسيح الموعود عليه السلام رسالة يعرب فيها عن بالغ شكره، وقال إنه

قد ضحى بالكثير إلى درجة أنه لم يعد بحاجة إلى تقديم المزيد من المساهمات المالية. ومع ذلك، ظل الدكتور خليفة رشيد الدين يواصل تقديم المساهمات المالية بدافع إخلاصه الصادق.

البقاء عبادًا شاكرين لله تعالى

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه، الخليفة الثاني للجماعة الإسلامية الأحمدية وابن المسيح الموعود عليه السلام، كتب أن المسيح الموعود عليه السلام كان قد أعفى أبناءه الخمسة من المساهمات في نظام الوصية. إلا أن حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه رأى أنه حتى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، رغم أن الله تعالى وعده بالمغفرة والجنة، كان يواصل الصلاة حتى تتورم قدماه، وكان السبب الذي ذكره هو: «أفلا أكون عبدًا شكورًا؟». وانطلاقًا من الروح نفسها، رأى حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه أنه ينبغي له هو أيضًا أن يساهم ماليًا في نظام الوصية، وبالفعل قام بذلك.

وأوضح حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن بعض الناس يظنون أن جميع أفراد أسرة المسيح الموعود عليه السلام أو الخلفاء معفون من نظام الوصية. وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن الإعفاء كان فقط للأبناء الخمسة الذين حددهم المسيح الموعود عليه السلام صراحة، وليس لأزواجهم أو ذريتهم من بعدهم. وحتى أولئك الذين كانوا معفيين قدموا تضحيات ومساهمات مالية عظيمة. ولذلك، يجب على الجميع، بمن فيهم أفراد أسرة المسيح الموعود عليه السلام الذين انضموا إلى نظام الوصية، أن يقدموا المساهمات المقررة. كما أوضح حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أنه لم يُعفَ أي خليفة بعد الخليفة الثاني رضي الله عنه من دفع المساهمات المقررة لنظام الوصية. وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه أوضح ذلك لأنه بلغه أن سؤالًا يُطرح بهذا الشأن.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام دُعي ذات مرة إلى منزل أحد الأشخاص لتناول الشاي. وأُبلغ المسيح الموعود عليه السلام بأن النساء اللواتي أعددن الطعام كن زوجات أولئك الذين كانوا يبشرون برسالة المسيحية. وعلى الرغم من الاختلافات الدينية، أعرب المسيح الموعود عليه السلام عن شكره لهن. ولم يكتفِ بذلك، بل أعلن شكره لهن لاحقًا في الصحيفة أيضًا.

ودعا حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن يوفقنا الله تعالى جميعًا لبلوغ المستويات نفسها من الشكر.